٧٢-غزل النساء بالرجال - الزمن المعكوس

...في القديم كان الرجل يتذلل كثيرا لامرأة حتى يحبها ،ويتغزل بها ويذكر محاسنها وهي تتدلل وتتمنع ويزداد تعلقه بها. وربما مات من هواه وولعه .وكان شعر الغزل من نصيب الرجل، وقلما نجد شاعرة تتغزل برجل..وكانت المرأة تجلس على عرش ملكي تحظى باهتمام الرجل .. ربما لقلة النساء وكثرة الرجال. حتى أن بعض الرجال يكبر بالعمر وهو يفتش عن امرأة . حتى أن الرجل لايزوج أخته أحيانا إلا بزوجة مقابلة تكون له ..عكس واقع الزمن الحالي.. حيث النساء كثيرات أكثر من الرجال . وأصبحت المرأة هي التي تتغزل بالرجل ، وتصف محاسنه وأنها لا تصبر عنه وأنه يمثل حياتها وروحها ،مما دفع بعض الرجال إلى الغرور والتعالي على المرأة . فأصبح الرجل يجلس على عرش الملوكية كديك يزهو بريشه ، وبعض الرجال يستعمل خبثه وكذبه ليوقع تلك الفتاة المسكينة ، التي تسعى لإرضائه والسكن في قلبه .بل قد يصبح هذا الرجل ذئبا مفترسا، لاتردعه قيم ولا أخلاق وهو يتفاخر ويتباهى بعشق النساء له..وهي تتعذر بالحب مرة والعشق مرة والإخلاص مرة ، تقنع نفسها بأعذار واهية. وتقع في شباك الذئب إن لم تجد من ينبهها ويمنعها ويحذرها ...وربما هناك أمور أخرى ساعدت على هذا التقارب مثل وسائل التواصل ..والبرامج المتنوعة والدردشات واللعب والبث المباشر، والدراسة المختلطة والاختلاط بالعمل.كلها عوامل تؤدي إلى التقارب والتعارف والاستحسان والقبول وغير ذلك.

وقد تكون هناك عهود ووعود بينهما، وما أسهل نقضها في تبادل العلاقات والغرامات... إن الشاب يصبح في غنى عن الزواج ، وهو يرى الجمال حوله والفتيات يحطن به إحاطة الاسوار بالمعصم .وهزار ومزح في العمل وغزل واضح دون حياء، بل تنتهي الكلفة والرسميات بينهم خروج في النزهات والرحلات، ودعوات إلى المطاعم والمسارح والسينما. فيعزف الشباب عن الزواج ، يفضل أن يعيش عصفورا متنقلا من أن يعيش في قفص الزواج.

...إن دعوة الحرية التي ينادي بها بعض الكتاب والمفكرين العلمانين ، هي دعوة حق يراد بها الباطل .هي دعوة لإخراج المرأة من بيت أبيها وأمها إلى الشارع. وأن المرأة حرة في تصرفاتها وتنقلاتها ، ولا قيود دينية ولا شرعية تقيدها . وهنا تضيع القيم والمبادىء وقوانين الشريعة ، إنها مشكلة خرجت من سلطة الأسر وانفلت الزمام ، ومن تمسك بشرع الله وحافظ على تقاليده وأقنع بناته أنهن من أسر محافظة ..يلتزمن بالقيم والمثل قد ينجح في مسك زمام أسرته وبناته..

٧٣-الحب ليس كلمة فقط

....عندما تكتب عن الحب ،كثير من القراء يفكر أنك تكتب عن حبيبة،ولا يدركون أن الحب كلمة شاملة ،هي أعم وأشمل ، إنها حب الأهل وحب الأخوة وحب الأبناء وحب الأصدقاء. الحب كلمة تشمل كل ماهو جميل في حياتنا ، وقد يصل لدرجة العشق ،منا من يعشق الرومانسية ،حيث الطبيعة والجمال والهدوء ، ومن يعشق عمله لدرجة كبيرة ينسى فيها أحباءه وينسى واجبات أهله وعائلته ، ويصبح أنانيا عاشقا لنفسه هائما في عمله .والعاقل من يحب ولا ينسى ،ولايجعل الحب يسيطر على ذاته وكيانه . الحب له درجات إذا كان متوسطا عاديا كانت النفس متزنة تقود أمورها بعقلانية . وإذا كان الحب هياما فقد الإنسان سيطرة العقل وبسط القلب سيطرة استعمارية استبدادية فيخضع الإنسان لعواطفه وقلبه ، وقد ينسى أولاده وأبويه ،ليحرص كل منا على توازنه في حبه في كل أمور حياته .كي يعيش في عقله وقلبه معا

نحن نحب من كان جميلا في حياتنا وهناك من يزرع الحب في قلوبنا ،ونحن نزرع الحب في قلوب الآخرين ،زراعة الحب تحتاج إلى صدق وإخلاص وثقة وتفان . وأن نكون في الباطن مثل الظاهر . ازرع الحب في القلوب ،حتى تكسب قلوبا تحبك،واترك الحقد حتى لا يقتلك ،واستعن بيومك لتبدل الكره إلى حب يملأ قلبك .

٧٤-كلمة أود أن أقولها :

نحتاج لمن يذكرنا بأن هناك قلوبا تشتاق لنا ،و أحبة ينتظروننا ، وأصدقاء يكنون لنا كل محبة نحتاج لمن يقول لنا :أن الطيب مازال موجودا ، وأن المودة لم تمت وأن هناك أصدقاء أوفياء الدنيا لا تخلو من الخير، لا يصيبنا القنوط ولا نعمم الفساد والغدر، هناك من يطرق بابنا بشغف لنفتح لهم قلوبنا . لعل أعظم ذراعين هي التي تحتضنك في ضعفك ، فتشعر بالحنان والدفء. سواء أكنت كبيرا أم صغيرا؟. فلتذكر دائما تلك الذراعين التي نستند عليهما في ضعفنا هاتان الذراعان هما جزء من قلوبنا ، وجزء من أرواحنا .
...وتلك العينان اللتان تودان أن تراك جميلا ، حتى ولو كنت في أسوأ حالاتك تراك قريبا وتراك حبيبا ، هاتان العينان هما جزء من عينيك وقلبك وروحك .
لنحب تلك الذراعين ،وتلك العينين ، لن تجد أفضل ولا أحن منهما.وذلك القلب الذي يأسرني بحبه الكبير لي ، يحبني في السراء والضراء ، يحبني في السعادة والشقاء .
تذكروا من يحبكم ،تذكروا من يودكم من أهل وأخوة وأصدقاء. لا تتكابروا على أنفسكم ، أسرعوا إليهم قبل فوات الآوان .

٧٥-الثقة في الآخرين

...يظن بعض الناس أن المسافة بين القلوب هي أمتار ومسافات ،وربما مئات الكيلو مترات. والحقيقة كلما تحابت القلوب شعرت بنبضات قلوبها . نبضات القلوب هي الثقة التي تكون صادقة، الثقة عطاء من قلب لقلب ، الثقة في القلوب مرة واحدة ،إذا فشلت الثقة في المرة الأولى فلا تعاود ثانية ،لأن فشل الثقة خيانة يجب أن لا يتكرر. وكما أنك تعيش عمرك مرة واحدة ، فإن تجربة الثقة مرة واحدة . ولكن التمس العذر لأخيك أحيانا،قد يكون أمينا وخانته الظروف فحرام أن تحكم عليه بأنه قليل الثقة أو أنه لم يستحق ثقتك .

...حافظ على القلوب التي وثقت فيك ولاتكن خائنا حتى مع عدوك ،حتى مع من تكرهه ،كانت العرب إذا أعطت عهدا اوفت بالعهد ، ومن عاهدك لن يخونك حتى ولو كنت قاتل ابنه . من أعطاك الثقة وجدك شخصا مميزا عن الآخرين وتوسم فيك خيرا ،وللأسف اليوم كثير من الناس يغدرون ، ويخونون ويفشون الأسرار ،بعد ثقة طويلة ، من يخون يظن أنه انتقم ممن وثق فيه . ويقول أسراره عندي ،اعلم أنك وضعت وصمة عار في حقك ،لأنك خائن الأمانة ، خائن العهد ،خائن الثقة ، كل صفاتك سيئة ،ومن وثق فيك خدع فيك . فكم من شخص وجدته بعيدا عنك عند التجربة يبهرك بمواقفه وأفعاله ، وتجده صادقا معك وتثق فيه . فالناس مخابر تغرفهم بالتجربة والمعرفة ، وبعضهم مناظر ، كمنظرة ليس منه فائدة. ومخابر الناس في الأزمات تختبرهم عند حاجتك . أن تتخذ القرار الصحيح وتقطع ثقتك ببعض الناس بعد تجربتك هو قرار صائب ،قد تتألم لفترة أفضل من أن تتألم عمرا بثقة من لا ثقة فيه .